

مشروع المنهل التعليمي
المستوى الرابع (٩ - ١٠ سنوات)
٢
دار المنهل
ثَمَنُ الرَّحيقِ
تأليف
فريال خلف
رسوم
محمد شوقي

مُنْذُ الصَّباحِ الباكِرِ خَرَجَتْ

أَسْرابُ النَّحْلِ إلى البَساتينِ والحُقولِ

لِجَمْعِ الرَّحيقِ مِنَ الأَزْهارِ .

وكانَتْ إِحْدى النَّحْلاتِ قَدْ

طارَتْ بَعيداً عِنْدَما شَمَّتْ رائحةً طَيِّبَةً، فَقالَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَها :

تُرى مِنْ أَيْنَ تَأْتي هذهِ الرَّائِحَةُ ؟ ثُمَّ نَظَرَتْ جَيِّداً

فَرَأَتْ زَهْرَةً بَيْضاءَ على غُصْنِ إحدى

الأَشْجارِ، فَهَبَطَتْ باتِّجاهِها

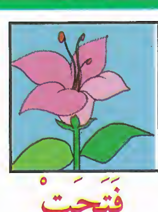
وَهِيَ تَقولُ : سُبْحانَ

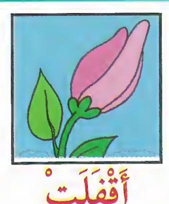
اللّهِ، ما أَجْمَلَها!



رَحيقٌ

لَمّا رأَتِ الزَّهْرَةُ النَّحْلَةَ تُسْرِعُ بالطَّيَرانِ صَوْبَها أَقْفَلَتْ أَوْراقَها وَضَمَّتْها، فاسْتَغْرَبَتِ النَّحْلَةُ وَقالَتْ : ماذا حَصَلَ ؟ هَلْ أَصابَ الزَّهْرَةَ مَكْروهٌ ؟ هذهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَرى فيها زَهْرَةً تُقْفِلُ أَوْراقَها أمامَ النَّحْلِ . . دارَتِ النَّحْلَةُ حَوْلَ الزَّهْرَةِ عِدَّةَ مَرّاتٍ، دونَ أَنْ تَفْتَحَ الزَّهْرَةُ أَوْراقَها . وَلَمّا طارَتِ النَّحْلَةُ بَعيداً فَتَحَتِ الزَّهْرَةُ أَوْراقَها .

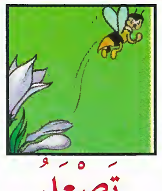

فَتَحَتْ


أَقْفَلَتْ

تَعَـجَّـبَـتِ النَّحْلَةُ لِمــا جَرى، وَقالَتْ : فَلأُجَرِّبْ مَرَّةً أُخْرى، ثُمَّ أَسْرَعَتْ بالهُبوطِ، فَلَمّا اقْتَرَبَتْ مِنَ الزَّهْرَةِ، سارَعَتِ الزَّهْرَةُ إلى إِقْفالِ أَوْراقِها . ازْدادَ تَعَجُّبُ النَّحْلَةِ ثُمَّ تساءَلَتْ : ما الحِكايَةُ ؟ لا بُدَّ أَنَّ في الأَمْرِ سِرّاً .



تَهْبِطُ



تَصْعَدُ



وَقَفَتِ النَّحْلَةُ أَمامَ الزَّهْرَةِ وَهِيَ تُحَرِّكُ جَناحَيْها بِسُرْعَةٍ، ثُمَّ سَأَلَتْها : ماذا حَصَلَ يا زَهْرَتي الجَميلَةَ ؟ لماذا تَضُمِّينَ أَوْراقَكِ على نَفْسِكِ كُلَّما اقْتَرَبْتُ مِنْكِ ؟ هَلْ تَخافينَ مِنّي ؟ هَلْ أَنْتِ مَريضَةٌ ؟ لا بُدَّ لي مِنْ مَعْرِفَةِ الحَقيقَةِ .



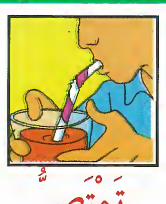
غَـضِـبَت الـزَّهْرَةُ مِنْ
سُـؤالِ النَّحلَةِ الأَخـيـرِ فَـرَدَّتْ
على الفَوْرِ : لا . . . لَسْتُ مَريضَةً، وَكُلُّ ما
في الأَمْـرِ أَنَّني غَـيْـرُ سَـعـيـدٍ بِرُؤْيَتِك، وَأَنا لا
أُرَحِّبُ بِكِ . دارَتِ النَّحْلَةُ حَوْلَ الـزَّهْرَةِ بِضْعَ
مَرّاتٍ قَبْلَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْها، ثُمَّ قالَتْ :
لا تُرَحِّبينَ بي، هذا أَمْرٌ
عَـجِـيبٌ !! مـا الّذي
أَغْضَبَكِ مِنّي ؟

هَدَأَ رَوْعُ الزَّهْرَةِ قَليلاً وَقالَتْ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ : لَمْ يُغْضِبْني شَيْءٌ، ولَكنّني قَرَّرْتُ أَلاّ أُعْطِيَ الرَّحيقَ لِلنَّحْلِ مَجّاناً مِنَ الآنَ فَصاعِداً .

ضَحِكَتِ النَّحْلَةُ، ثُمَّ قالَتْ وَهِيَ تَبْتَسِمُ : هَلْ تُريدينَ مِنّي أَنْ أَدْفَعَ ثَمَنَ الرَّحيقِ ؟ أَظُنُّكِ تَمْزَحينَ أَيَّتُها الزَّهْرَةُ . . . فَقاطَعَتْها الزَّهْرَةُ قائلَةً : أَنا لا أَمْزَحُ، بَلْ أَنا جادَّةٌ فيما أَقولُ .

إِذا أَرَدْتِ الرَّحيقَ فَادْفَعي الثَّمَنَ أَوَّلاً .

طارَت النَّحْلَةُ عـاليـاً ثُمَّ عـادَتْ إلى الزَّهْرَةِ وَهِيَ تَقـولُ : لا بُدَّ أَنَّك فَكَّرْتِ فيـما قُلْتِ جَيِّداً ، وَعَـدَلْتِ عَنْ مَوْقِفِكِ. فَقالَتِ الزَّهْرَةُ : قَـدْ فَكَّرْتُ، وَلكِنَّني ثابِتَـةٌ على رَأْيي، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ . فَقالَتِ النَّحْلَةُ : لَوْ فَكَّرْتِ جَيِّداً لَعَلِمْتِ أَنَّني أُقَدِّمُ لَكِ خِدْمَةً كَبيرَةً كُلَّما جِئْتُ لأَمْتَصَّ مِنْكِ الرَّحيقَ . فَقالَتِ الزَّهْرَةُ : هذا مُجَرَّدُ كلامٍ، وَلَمْ أَشْعُرْ يَوْماً أَنَّكِ تُقَدِّمينَ لي أَيَّ خِدْمَةٍ .


تَمْتَصُّ

ابْتَعَدَت النَّحْلَةُ عَنِ الزَّهْرَةِ قَليلاً، وقَالَتْ : لا بُدَّ أَنْ أَعودَ إِلَيْها بعْدَ أَنْ تَهْدأَ نَفْسُها، لأُعْلِمَها الحَقيقَةَ . وبَعْدَ ساعَةٍ عادت النَّحْلَةُ فَضمَّت الزَّهْرَةُ أَوْراقَها، فَسَأَلَتْها النَّحْلَةُ : هَلْ لَكِ يا عَزيزَتي أَنْ أَسْأَلَك سُؤالاً ؟ فَقالَتْ لَها : تَفَضَّلي . فَقالَت النَّحْلَةُ : إِنْ كُنْتُ أَنا لا أُقَدِّمُ لَكِ أَيَّ خِدْمَةٍ كَما تَقولينَ، فَمَنِ الّذي يَنْقُلُ لَكِ حُبوبَ اللَّقاحِ ؟ قالَت الزَّهْرَةُ : حُبوبُ اللَّقاحِ ؟! لَسْتُ أَفْهَمُ ماذا تَعْنينَ، وأَرْجو أَنْ تُوَضِّحي لي كَلامَكِ .



حُبوبُ اللَّقاحِ

فَرِحَت النَّحْلَةُ لِسُؤال الزَّهْرَة فَقالَتْ لَها : هل تَعْرِفينَ وَظيفَتَك في الحَياة ؟ فَرَدَّت الزَّهْرَةُ بِسُرْعَة : أَنْ أَكُونَ زَهْرَةً جَميلَةً ذاتَ رائحَة طَيِّبَة . فَقالَت النَّحْلَةُ : هَذا فَقَطْ ؟ فَقالَت الزَّهْرَةُ : وَهَلْ تُريدينَ مِنّي أَكْثَرَ مِنْ ذلكَ ؟ قالَت النَّحْلَةُ بِهُدوء : نَعَمْ، أَنْت زَهْرَةٌ جَميلَةٌ طَيِّبَةُ الرّائحَة، ولَكِ وَظيفَةٌ أُخْرى . فَأَسْرَعَت الزَّهْرَة بالسُّؤال : وَما هِيَ ؟ قالَت النَّحْلَةُ : أَنْ تَصْنَعي البُذورَ .

فَقالَت الزَّهْرَةُ:

أَنا أَصْنَعُ البُذورَ ؟!

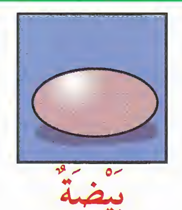
وكَيْفَ ؟

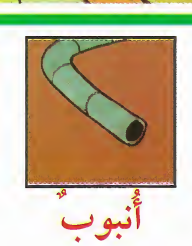


بُذورٌ

اقْتَرَبَتِ النَّحْلَةُ مِنَ الزَّهْرَةِ وَقالَتْ لَها : هَلْ تَعْرِفِينَ الحُبَيْباتِ الصَّغيرَةَ الّتي تَصْنَعينَها وَتُشْبِهُ الغُبارَ الذَّهَبِيَّ . قالَتِ الزَّهْرَةُ : نَعَمْ، أَعْرِفُها . فَقالَتِ النَّحْلَةُ : ماذا يَحْصُلُ عِنْدَما تَنْدَفِعُ النَّحْلَةُ إلى داخِلِ الزَّهْرَةِ لِتَمْتَصَّ الرَّحيقَ ؟ فَقالَتِ الزَّهْرَةُ بَعْدَ صَمْتٍ قَليلٍ : يَلْتَصِقُ بِها وبِجَناحَيْها بَعْضُ هذا الغُبارِ .

سُرَّت النَّحْلَةُ بإجابَة الزَّهْرَة ثُمَّ قالَتْ : الخدْمَةُ الّتي أُؤَدّيها هِيَ أَنَّني أَنْقُلُ هذا الغُبارَ مِنْ زَهْرَة إلى أُخْرى، عنْدَما أَذْهَبُ إِلَيْها لأَمْتَصَّ الرَّحيقَ، فَيسْقَطَ علَيْها بَعْضُ هذا الغُبارِ . لَمْ تَفْهَمِ الزَّهْرَةُ ما تَقْصِدُ إِلَيْه النَّحْلَةُ وَقالَتْ : وَماذا يَعْني هَذا ؟ فَقالَت النَّحْلَةُ : هذا الغُبارُ هُوَ حُبوبُ اللَّقاحِ . وَعِنْدَما تَسْقُطُ حَبَّةُ لَقاحٍ على الزَّهْرَة فَإنَّها تَفْرَحُ بذلكَ كَثيراً، وَتَصْنَعُ أُنْبوباً يَمْتَدُّ إلى أَسْفَلَ حَيْثُ تُوجَدُ هُناكَ بَيْضَةٌ صَغيرَةٌ جِدّاً جِداً .


بَيْضَةٌ


أُنبوبٌ

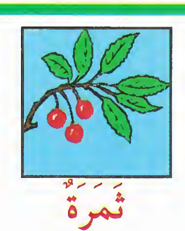


دُهِشَتِ الزَّهْرَةُ لِما سَمِعَتْهُ فَقالَتْ : وَهَلْ لَدَيَّ أَنا مِثْلُ هذهِ البَـيْـضَةِ الصَّـغيـرَةِ ؟ فَـقـالَتِ النَّحْلَةُ : نَعَمْ، بِالتَّأْكـيـدِ . . . ووَاصَلَتْ حَدِيثَهـا : ثُمَّ تَنْزِلُ حَبَّةُ اللَّقاحِ مِنْ هذا الأُنْبُوبِ فَـتَصِلُ إلى البَيْضَةِ فَتَمْتَزِجُ بها، وَتُكَوِّنُ البِذْرَةَ الَّتي تَكُونُ صَغيرَةً جِداً، ثُمَّ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ بَعْدَ ذَلِكَ .

ازْدادَ فَرَحُ الزَّهْرَةِ وَسُرورُها، فَقالَتْ : وَماذا بَعْدَ ذلكَ ؟ فَقالَت النَّحْلَةُ : بَعْدَ ذلكَ تَنْمُو الثَّمَرَةُ . . تَنَهَّدَتِ الزَّهْرَةُ وَقالَتْ : عِنْدَما تَأْتي الثَّمَرَةُ أَكونُ أَنا قَدْ ذَبَلْتُ وَتَطايَرَتْ أَوْراقي في الهَواءِ، فَماذا أَسْتَفيدُ مِنْ هذا كُلِّه ؟ قالَت النَّحْلَةُ : أَلَمْ تَفْهَمي بَعْدُ ؟

أَنا الّتي أَحْضَرْتُ لَكِ حُبوبَ اللَّقاحِ مِنَ الزَّهْراتِ الأُخْرى .

فَقالَت الزَّهْرَةُ: قَدْ فَهِمْتُ الآنَ، حَقّاً إِنَّكِ تُقَدِّمينَ لي خِدْمَةً كَبيرَةً .



ثَمَرَةٌ

تَقدَّمَت النَّحْلَةُ باتّجاه الزَّهْرَة أَكْثَرَ مِنْ قَبْلُ، وَقالَتْ : وَالآنَ، هَلْ تُريدينَ ثَمَنَ الرَّحيقِ ؟ خَجِلَتِ الزَّهْرَةُ وَقالَتْ : لا . . لا . . تَفَضَّلي . . ثُمَّ فَتَحَت الزَّهْرَةُ أَوْراقَها البَيْضاءَ الجَميلَةَ، وَفاحَتْ رائِحَتُها الذَّكِيَّةُ في الهَواءِ، فَأَخَذَت النَّحْلَةُ رَحيقاً طَيِّباً مِنْها، ثُمَّ أَكْمَلَتْ جَوْلَتَها على الزَّهْرَاتِ الأُخْرى، وَعادَتْ إلى خَلِيَّةِ النَّحْلِ فَأَفْرَغَت الرَّحيقَ، وأَخَذَتْ تَصْنَعُ مِنْهُ العَسَلَ .



رَحيقٌ
حُبوبُ اللَّقاحِ
بُذورٌ
بَيْضَةٌ
ثَمَرَةٌ
أُنبوبٌ
فَتَحَتْ
أَقْفَلَتْ
تَهْبِطُ
تَصْعَدُ
تَمْتَصُّ